وان الطائفين يخوضون في رحمة الله وان الله يباهي الملائكة بالطائفين حول البيت وان صدقة
درهم واحد بمكة تعدل مائة الف درهم بغيرها فانتبهوا رحمكم الله في السعي اليها
واستعدوا للخروج اليها بزاد حلال من القوت والمال ولتكن مع ذلك بطاعتكم النفوس وكما
ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اراد ان يحج هذا البيت ولم تكن فيه ثلاثة خصال ورع يحجزه
عما حرم الله عليه وحلم يضبط به جهله وحسن الصحبة لمن صحبه والا فلا حاجة لله
في حجه واذا حج العبد بحرام وقال لبيك قيل له لا لبيك ولا سعديك الويل لك اذ لا نستجيب
لك ولا ننظر اليك كسبك خبيث وان دعوتني لا نستجيب لك وان استغفرتني لا نغفر لك
فهذه مصيبة عظيمة جلت مصيبتها ولا شيء اصعب من تعب الابدان في
جمع الاموال والاتيان الى بيت الله الحرام بها ولو علم انه تركها ابتغاء وجه الله وترك ما اتى به
واقبل على تجارته وبيعه وشرائه وكسب الاموال كما ذكر عن عبد الله بن عبد الجبار قال رايت
بالحرم امراة بمكة وهي تبكي فقلت لها يا امة الله ما هذا البكاء فقالت
لي يا عبد الله بكيت حسرة على هؤلاء الخلائق الذين خرجوا الى الله وقطعوا البيداء واا
والقفار واتعبوا ابدانهم واسهروا لياليهم وانفقوا اموالهم حتى وصلوا الى بيت الله ووقفوا
ببابه ثم ولوا واقبلوا الى تجارتهم ونسوا الله وذكروا ما في قلوبهم فهذا حسرة لهم
فهذه حسرة كبيرة ومصيبة عظيمة قد جلت وعظمت مصيبتها واي مصيبة
اعظم من ان يخرج الانسان الى الله عز وجل ثم يتركه ويشتغل بالدنيا فاتقوا الله عباد
الله واخلصوا النية لله واستعملوا ذكر الله في السر والعلانية واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم

اللهم صل على نبيك الحبيب

لعلكم تفلحون نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان لا يسلبنا حلاوة ذكره وان
يمن علينا بفضله ويتكرم علينا بكرمه وان يتغمدنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الرا
حمين باب في فضل مكة والمدينة وبيت المقدس والشام اعلم وفقنا
الله واياك ان الله تعالى قد اخبرنا في كتابه المبين عن فضل مكة ووردت الاحاديث المشهورة
عن النبي عليه السلام بفضلها فيما انزل الله في كتابه العزيز قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآ
منهم من خوف وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
الى آمنا وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس الى مصلى الاية وقال تعالى اولم نمكن لهم
حرما آمنا يجبى اليه ثمرات الاية وقد جعلها الله قبلة لعباده المومنين فقال تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية وقوله شطره اي نحوه وجهته وجعلها ام القرى
فقال لتنذر ام القرى ومن حولها ومما جاء في الاحاديث المشهورة عن النبي عليه الله
السلام انه قال حين اخرجه كفار قريش من مكة فقال والله اني لاعلم انك احب البقاع الى الله
وانك احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولولا ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت
وان اول من طاف بالبيت الملائكة وما من نبي هرب من قومه الا هرب الى بيت الله الحرام
يعبد الله فيه حتى يموت وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان قبر نوح وهود وصالح
وشعيب فيما بين زمزم والمقام وان حول البيت لقبور ثلاث مائة نبي وان ما
بين الركن اليماني والركن الحجر الاسود لقبور سبعة انبياء وكل نبي اكذبه قومه
خرج من بين اظهرهم واتى الى مكة يعبد الله فيها حتى يموت والركن الحجر الاسود افضل
من اليماني